

مقدمة في أصول الفقه 31 - معاقد الأصول

حسن بخاري

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شاء ربنا من شيء بعد نعمته تعالى وأشكره
واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمدًا عبد الله ورسوله - 00:00:00

اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى آل بيته وصحابته. ومن تبعهم بحسان إلى يوم الدين. أما بعد أيها الأخوة المباركون النقطة التالية
أو الثالثة هي الحديث عن القرن السابع فما بعد. والحديث عن القرن السابع وما بعد باعتباره أيضاً - 00:00:20

جاء عقب هذه المرحلة التي استقرت فيها كتب الأصول وارسلت فيه الأعمدة التي صنفت فيها هذه الكتب التي سبقت الاشارة إلى
القرن السابع يجعلنا نتكلم عن كتابين اثنين لا ثالث لهما. فما المحصول بالامام الرازى محمد بن عمر فخر الدين؟ وكتاب - 00:00:40
الاحكام في اصول الاحكام للامام ابي الحسن الامری. رحمهما الله تعالى. المحصول للرازى والاحكام للامر هي مرحلة اخرى من مراحل
التصنيف في علم الأصول. وإنما اكتسب هذان الكتابان مكانة معتبرة عند الاصوليين - 00:01:00

ان كل ما جاء من جهد اصولي بعد هذين الكتابين هو دائرة حولهما في الجملة. او سالف طريق احد فيهما في الجملة بل يمكن ان تقول
بلا مبالغة ان المؤلفين في الأصول بعد هذين الكتابين بعد القرن السابع سلكوا احد - 00:01:20

اما مسار المحصول للرازى او مسار الاحكام للأمرىين. ماذا اقصد بالمسار؟ اتخاذ الكتاب اصلاً يسير المصنف على فاما يختصر واما
يشرح واما يلخص واما يعني يخصص كتاباً على طريقته. احد - 00:01:40

بين المحصول والاحكام. فالذي حصل ان المحصول الرازى جمع الما سبق من الكتب التي صنفت. بل يقول بعض من يترجم له ان
الرازى رحمه الله مجال يؤلف المحصول كان يحفظ الكتب الاربعة عن ظهر قلب. كان يحفظ العمد والمعتمد والبرهان والمستصفى
يحفظه كما يحفظ القرآن. فلما كان يكتب كان - 00:02:00

فيستحضر ما فيها من اقوال وادلة ومذاهب وكان قد جمع طرق الاربعة وجمع منها خليطاً وصبه في قالب كتابه المحسود فالواقف
على المحسوب كانه يقف على عصارة تلك الكتب الاربعة وما فيها. ليس بالضور ان يكون مقيداً بالكتب الاربعة لكن المقصود ان
الرجل احاط بها - 00:02:20

وكان امامه القوي مؤهلاً له لأن يكتب كتاباً يكون جاماً مسليوباً ما سبق فيه بصماته الخاصة به وفيه نفس الذي يميزه رحمه الله عن
غيره من الاصوليين. فضح كتاب المحصول للرازى يعني ان صحة التعبير فقهة لاصوليين ممن جاء بعده. فصاروا - 00:02:40
واما يختصرون المحصول او يكتبون حوله فالاعمال العلمية المتتابعة والمحصول كثيرة جداً ظهرت من عصره يعني هناك من شرح
المحصول في وهناك من لخصه الملخصات كثيرة وشرح المحصول كثيراً الذي همنا ان مختصرات المحصول في اكثر من كتاب -
00:03:00

كسره القرافي في تنقية الفصول. اختصره تاج الدين الارموي في الحاصل. اختصره سراج الدين الارموي في في التحصيل. اذا
حاصل والتحصيل تصحيح الفصول كل الثلاثة وغيرها من الكتب كانت تختصر محصول الرازى. ثم ماذا؟ ثم جاء المختصر الذي
اصبح - 00:03:20

مرجعاً لطلاب العلم يحفظونه ويدرسوه في المدارس الاسلامية انذاك وفي المعاهد يقرر لهم ويشرح مختصر منهاج بيتضاوى رحمه
الله والمسمى من هذه الوصول في علم الأصول. ماذا صنع البيضاوى؟ اختصر مختصرات المحصول الحاصل والتحصيل - 00:03:40
فجمع منها كتاباً مختصباً على طريقة المتون. العبارات الموجزة والايجاز في عرض الخلاف والادلة ويترك التفاصيل للشروع أصبح

الطلاب العلم اندماج يحفظون منهاج البيضاوي ويدرسونه ويكون هو الكتاب المعتمد المقرر في المدارس والمعاهد الإسلامية شرقا

وغربا - 00:04:00

من يدرس علم الاصول لابد ان يحفظ من هادي البيضاوي وعليه ان يستوعب شروحه كثرة شروحه منهاج البيضاوي كثرة بالغة. صار القرن الثامن والتاسع والعشر بعد يصنف الاصوليين شروحه على مختصر منهاج البيضاوي. ولهذا قلت ان المحسول للرازي اصبح احد المسارين الذين يصدق عليهم - 00:04:20

هنا في الاصول اذا هذا محسول الرازق لما مر بمختصرات انتهى الى عصارة في مختصر منهاج البيضاوي واصبح المنهاج كتابا يحفظ ويدرس كثرة الشروح اذا شرح المنهاج والبيضاوي هم في الحقيقة هم في الحقيقة يدورون حول اي محور حول - 00:04:40 محسول الرازي لانه اصله وخلاصة ما في الرازي والمحسول من المسائل هي في المنهاج البيضاوي وادلته والخلافات والمذاهب المذكورة وترتيب الموجود في منهاج البيضاوي. الكتاب الآخر هو الاحكام الامثل وهو الآخر ايضا حظي بانتشار كبير بسبب مختصره - 00:05:00

مم الذي اختصره الامام ابن الحاجب ابو عمرو عثمان ابن ابي بكر اختصر احكام الامر في مختصره المشهور منتهي السول والامل في علمي الاصول والجدل. اختصر احكام الامر على طريقة البيضاوي الذي اختصر - 00:05:20 طلب اختصارات المحسول. هذا جاء واختصر احكام الاندي على طريقة المتون ايضا عبارات موجزة وتقليل في الدلة. ويترك التوسيع للشرح فصنف البيضاء فصنف ابن الحاجب رحمة الله مختصره وسماه منتهي السول والامل في علمي الاصول - 00:05:40

اختصر فيه ماذا؟ اختصر فيه احكام الامر. والامر كما قلت لك يعني هو محسول الرازي في القرن السابع من اراد ان كبيرتان في التدين الاصولي. لما اختصر الان ابن الحاجب الاحكام في منتهي السول والامل في علمي - 00:06:00 جدل عاد فاختصر المختصر. اذا مختصر الان ما اسمه؟ منتهي السول والامل في علمي الاصول والجدل. ابن الحاجب نفسه عاد فاختصر المختصر. وسماه مختصر المنتهي. الكتاب اسمه منتهي الامل اختصره فسماه مختصر المنتهي. وهو الموجود بين عند طلبة العلم. لما يقولون مختصر بن حاجب او قال ابن حاجب في مختصر - 00:06:20

يقصدون المختصر الكبير او الصغير هو السائل وهو المنتشر وهو الشائع بين ايدي طلبة العلم. والذي ايضا مرت من الفترات يحفظه طيبة العلم المتخصصون بالاصول. كثرة ايضا جدا شروح ابن الحاجب شروح مختصر ابن الحاجب. حتى ان - 00:06:50 اكثر عددا من شرود مختصر المنهاج البيضاوي. فلما تكثر شروح المتن يدل على ماذا؟ على اقبال طيبة العلم عليه. وعلى الاقبال في المدارس والمعاهد عليه وعلى اشتغال الاوصليين به. حقيقة مختصرة الحاجب من بعد القرن الثامن والتاسع والعشر وما بعد هو كتاب - 00:07:10

منتشر من يدرس من اوصليين اه كتابا في الاصول يدرس مختصر ابن حاجب مع احد شروحه. كثرة شروحه جدا ومخطوطاته الموجودة في مكتباته لاسلام شرقا وغربا متتناhra. في تنوع المؤلفين والمصنفين يشرح الكتاب مالكي وشافعي وحنفي على اختلاف المذاهب - 00:07:30

اصبح كتابا معتبرا. هذا الذي جعل احكام الامر بالمكانة المعتبرة. اذا انت امام مختصرين كبارين كثرا اشتغال طلاب العلم بهما او لهما مختصر منهاج البيضاوي اختصر فيه المحسول مختصاته للرازي والمختصر الثاني هو مختصر - 00:07:50

المneathي لابن الحاجب اختصر فيه مختصره الذي اختصره من الاحكام وهكذا ولهذا ما هو مختصر المنتهي واذا جاء الاوصليون يعزون الى ابن الحاجب فاذا قالوا قال في المختصر الكبير يقصدون الاول الذي اختصره بداية - 00:08:10 الاحكام. اذا قالوا المختصر واطلقوا فالمراد به الصغير وهو مختصر المنتهي. على كل نحن امام مختصرين كبارين كما قلت لك صاروا طلاب العلم في الاصول يحفظونهما ويدرسون الشروح والحوالشي كثرة شروح الكتابين وكثرة الحواشي وكثرة اشتغال طلاب العلم بهما - 00:08:30

هذا الذي جعلني اقول انما جاء بعد المحسول للرازي والاحكام للامر اصبح يسير في احد هذين المحورين لان شغلهم في النهاية

اما على منهاج البيضاوء واما على مختصر ابن الحاجب. واحدهما يرجع للمحصول والثانى يرجع الى الاحكام. فلهذا يكاد - 00:08:50
جهد الاصوليين فيما بعد حول هذين المختصرتين وما حولهما من شروح. لاحظ معى انى اتكلم عن القرن السابع فما بعد وهو واعدوا له في تاريخ علوم الاسلام بقرون الركود والانحطاط والجمود الذي صارت فيه العلوم كلها - 00:09:10

والفقه والتفسير نحو الاختصارات والحوالى وعدم التجديد فيه وعدم التصنيف المستقل الذى يبدي مسارا مستقلا لما قبل ولهذا صار اهل العلم انذاك على النظم وعلى الشروح وعلى الحوالى وعلى الاختصارات والتعليقات والاختصار على هذه - 00:09:30

الجهود العلمية ليس استقلالا لكنه الحديث عن سبت التصنيف والتدوين العلمي في سائر علوم الاسلام في تلك المراحل. ظل الامر كذلك حتى جاء في القرن الثامن وكان من ساهم في شرح هذين المختصرتين من الصدق له شرح على مختصر - 00:09:50

منهاج البيضاوى اكمل فيه صنيع والده رحمة الله في الابهاج. بقى الدين السبكي. فجاء فاكمل النتاج سمع والديه واقتصر الكتاب الابهاج في شرح منهاج اي منهاج البيضاوى ثم ابن السبكي نفسه - 00:10:10

شرح ايضا مختصر ابن الحاجب وسماه رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب. اذا شرح المختصرتين فوجد قد استوعب الكتابين اللذين يدور عليهما شغل الدارسين للحصول في تلك المرحلة. شرح هذا الكتاب - 00:10:30

طرح هذا الكتاب والم بهما اماما جيدا فشجعه هذا على ان ينشئ مختصرا جديدا في الاصول اسمه جمع الجوامع الایمان بالسبكي 00:10:50

رحمه الله فاقول هذا نتائج متسلسل حتى تعرف كيف صارت المسألة جمع الجوامع للسبكي وقد شرح مختصر ابن الحاجب وشرح ابن السبكي لما الف جمع الجوامع يمكن ان تقول انه الكتاب الذي غطى على منهاج البيضاوى وعلى مختصر ابن الحاجب الى حد ما يعني لم يقصي مختصر ابن الحاجب فلا يزال شغل طلبة العلم عليه. ولم يغطي اذن تماما من هذه البيضاوء فلا يزال - 00:11:30

الناس عليه لكنه اصبح اضافة جديدة واصبح شغل طلبة العلم الدارسين للحصول حول هذه الكتب الثلاثة فتجدد طلاب العلم يدرسون مختصر منهاج او مختصر ابن الحاجب او جمع الجوامع للسكنى. الى وقت قريب كانت مدارس الاسلام الكبرى ومعاهد - 00:11:50

ازمة مثل الازهر في مصر يدرسون جمع الجوامع للطلاب المتخصصين في المراحل العليا بل ويحفظونه حفظا عن ظهر قلب. ومشايخ الازهر القدماء يحفظونه كالفاتحة وصار عندهم هذا من لوازم الدراسة في المراحل العليا في الازهر ان يحفظ الطالب كتاب جمع الجوامع لابن السبكي. ويتقنه - 00:12:10

شرحه على ايدي الشيوخ والعلماء انذاك فيكون منقنا لمسائل علم الاصول. هذا بایجاز شديد الحديث عن مسيرة علم الاصول وكتبه ومناهجه ومراجعه الكبار خلال هذه المرحلة سريعا عن الانقلاب فيما بعد رسالة الشافعى. لما توقف امام هذا النتاج العلمي الكبير - 00:12:30

فانت تتحدث عن مسار نشأه بعد الامام الشافعى رحمة الله. كل ما تم ذكره الان في الدقائق السابقة والحديث عن تطوير ونشأة علم الاصول عبر القرون. الحديث بتوقف وتفصيل يقتضي يقتضي مضا زمني غير - 00:12:50

متاحة يعني لا نريد ان نتحدث عن القرن الثالث والرابع باسهاب ثم الخامس والسادس باسهاب ثم السابع او نتحدث عن كل كتاب من هذه الكتب بشيء من التبصير والحديث عن مزاياه ومحتواه وكيف كان منحنى جديدا في مسيرة في علم الاصول. الذي يهمني الان ان توقف - 00:13:10

اشبه بخارطة موجزة صغيرة جدا تحكى لك اه مسيرة التأليف في علم الاصول. وكيف ان الشافعى رحمة الله لما افتتح توالى الناس من بعدى على شكل مصنفات في رسائل موجزة ثم شيئا فشيئا بدأ يتکامل هذا التأليف في القرن الرابع ثم تکامل تماما - 00:13:30

هو نضج في القرن الخامس والسادس ثم الت المسائل الى مراجع معتمدة يرجع اليها الناس وصار المحصول للرازي فالاحكام للأمررين ثم عادت عصور الركود والجمود الى البحث عن المختصرات فاختصرت هذه الكتب الكبار وصارت هي مرجع الناس الحفظ المختصر

ودراسته والاعتماد على - 00:13:50

وشروفه وكثرت هذه الشروح بالتالي. الموجود اليوم في مدارس المسلمين ومعاهدهم وجامعاتهم شيء لا يخرج عما ذكر. فاما ان تدرس بعض تلك المختصرات كجمع الجوامع او مختصر ابن الحاجب. يدرس دراسة واعية - 00:14:10

الصلاوة يحفظه الطالب او لا يحفظه او يحفظ مثلا متعلقا به. ويدرس عليه بعض الشروح. او ربما كان التوجه نحو اختيار كتاب يعتمد يخدم المذهب الذي يدرس فيه الفن. فاذا كان البلد مثلا حنفيا تدرس بعض متون الكتب الحنفي في الاصول وتعتبر - 00:14:30
اما يدرسون اصول الصرافي مثلا او بعض المختصرات كمختصر المنار للنصف وشروحه المعتبرة عندهم. واذا كان المذهب مالكيا اعتمدوا على مختصر ابن الحاجب او على تنقیح الفصول للقرافي وشرحه ومن تلاه. واذا كان المذهب حنبليا عمل بعض كتب الحنابل
كروضة - 00:14:50

وابن قدامة او مختصر ابن الاحام وغيرها من الكتب التي تخدم المذهب. واذا كان المذهب شافعيا درسوا اما جمع الجوامع او منهاج
البيضاوي. او غيره الكتب التي تخدم المذهب خلاصة القول ان هذه المسيرة في علم الاصول والتواتي في التصنيف فيه على هذا
النحو جعل بصيرة العلم - 00:15:10

والتدريب والتطوير فيه تخرج بمكتبة حافلة بمصنفات الاصولية شيء منها بالتصنيف المستقل ابتداء وشيء منها بما هذه الكتب وشيء
منها بالاختصار وشيء منها بشرح تلك المختصرات فتنوعت اساليب المصنفين في علم الاصول حتى اصبحت - 00:15:30
امام ابواب كبيرة متعددة من علم الاصول. والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:15:50